Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

# The role of pronouns in achieving textual coherence in the words of Allama Majlisi in the book Al-Mukhtaqkez of Objective Interpretation in Bihar Al-Anwar (A descriptive and analytical study)

[1] Mushtaq Kazem Juma (PhD student)
University of Isfahan / College of Languages Department of Arabic Language and Literature / Iran
[2] Dr. Somayeh Hassanalian (Responsible author)
University of Isfahan / College of Languages Department of Arabic Language and Literature / Iran
[3] Dr. Imad Jabbar Kazem Daoud
Wasit University / College of Education for Human
1 mjumaah@uowasit.edu.iq 2 s.hasaanalian@fgn.ui.ac.ir 3 imadjabbar@uowasit.edu.iq
1https://orcid.org/0009-0000-6448-6618 2https://orcid.org/0000-0002-4630-0434
3 https://orcid.org/0000-0002-1755-0178
https://orcid.org/0000-0002-4630-0434

Received 10/11/2023, Accepted 5/12/2023 , Published 31/12/2023.

## Abstract

The pronouns play an important role in making verbal mechanisms of verbal cohesion in the real linguistic context; because they refer to antecedents or postpositions and this text consists of names or sentences that form a syntactic structure that contributes to the cohesion of meaning in the text; it makes the text have a semantic feature that shows the intention of the text for the listener.

If it is true that the pronouns had an important role in explaining the meaning of the signatory's speech in interpreting verses of the Quran, because his interpretation was rich with compatible and harmonious pronouns with the verses of the Quran that he interpreted and what it includes opinions, meanings and knowledge with verses of the Quran, then his interpretation is a matter of using it as a reference pronoun in accordance with its content and economy for speech, as well as participating in linking descriptive from among reference antecedents (the letter, and alif, and na) and reference postpositions (the pronoun) .

Keywords : textual cohesion, style, descriptive coherence, reference, pronouns.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

# دراسة وصفية تحليلية لدور الضمائر في تحقيق التماسك النصي في كلام العلامة المجلسي في كتاب «المنتخب من التفسير الموضوعي في بحار الانوار»

مشتاق كاظم جمعة ( طالب دكتوراه )
الاستاذ المشارك الدكتور سمية حسنعليان ( المؤلف المسؤول )
جامعة أصفهان / **كلية اللغات** / قسم اللغة العربية
أ.د عماد جبار كاظم داود
جامعة واسط / كلية التربية / قسم اللغة العربية

**الملخص:**

تشكل الضمائر دوراً هاماً في صنع آليات الاتساق النصي الواقع ضمن العلاقات اللغوية؛ لكونها تحيل إلى لإحالات أما قبيلة أو بعدية وهذا النص أما يتألف من الاسماء أو من جملاً تشكل بدورها نشقاً من حلقاتٌ متضافرة تساهم في صنع التماسك الدلالي في داخل النص فتجعل من النص ذو ميزة دلالية تبين مراد النص لدى المتلقي .

فإن عمل الضمائر كان لها دوراً بارزاً في سبك كلام العلامة المجلسي في تفسيره لآيات القرآن الكريم إذ كان تفسيره زاخراً بالضمائر المتناسبة والمنسجمة مع الآيات القرآنية التي قام بتفسيرها وما يتضمن من آراء ومقاصداً ومعارف مع آيات القرآن فإن تفسيره يشكل من حيث توظيفه للإحالة الضميرية نسقاً من البيان واقتصاداً للكلام فضلاً عن تعاضد الاحالة الضميرية في الترابط الوصفي من قبيل الإحالة القبلية ( الهاء, والكاف ,ونا) والإحالة البعدية (الضمير

الكلمات المفتاحية : التماسك النصي ، السبك ، الترابط الوصفي ، الإحالة ، الضمائر .

**المقدمة:**

تعد الظواهر اللغوية الاكثر شيوعاً واستعمالاً في النصوص التي تتألف منها الجمل وتكون تركيباً نحوياً من حيث بيان المعنى ودلالته التي لا يتم إلا عن طريق الترابط بين إجزاء الكلام وسواء كان الكلام نصاً أو نصوصاً متعددة فيمكن القول لا يكون النص نصاً إلا أذا كان فيه رابط يربط بين مفردات الكلام كما بين الكلمة والكلمة وبين الكلمة والجملة فهذه التراكيب الترابطية تكون مجتمعةٌ لبيان مراد المتكلم أو كاتب النص المعنى



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

المكنون فيه ومن تلك الروابط التي تحدث اتساق وانسجام بين النصوص في الإحالة بالضمائر تُعدُّ الاحالة، والتي يسميها دي بوجراند "الصيغ الكنائية"، التي تشترك في اتساق النص وترابطه من العناصر اللغوية المهمة ؛ وقد بين دي بوجراند بأنَّ استعمالها أثناء مرحلة التطبيق في داخل النص يكون على "مدى أوسع, وذلك لانتشارها على مساحة واسعة في نصوص المتكلمين، والمستمعين، أو في النصوص المكتوبة.

التماسك النصي : فإذا ما أردنا الوقوف على مفردة "التماسك" عند علماء المعاجم كما ورد في تهذيب اللغة فإنَّهم يعبرون عنها بقول "أبو الهيثم: يقال للرجل الذي له رأي ومُسْكَة: رجل له زبر وجول، أي تماسك لا ينهدم جُولُه، وهو مزبور ما فوق الجُولِ منه، وصُلْبٌ ما تحت الزَّبرِ من الجُول" (١).

وفي لسان العرب " تقول أَمْسَك يُمْسِكُ إِمْساكاً وفي حديث ابن أَبي هالَة في صفة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بادنٌ مُتَماسك أراد أَنه مع بدانته مُتَماسك اللحم ليس بمسترخيه ولا مُنْفَضِجه أي أنه معتدل الخلق كأَن أعضاءَه يُمْسِك بعضها بعضاً ورجل(٢).

كما انه يمكن الاشارة إلى أنَّ مصطلح التماسك النصي قد ذكر عند اللغويين العرب وهذا ما نجده في كلماتهم التماسك، والسبك إلا انه لم تكن هناك موضوعات مستقلة يمكن ان يعبر عنها بالتماسك النصي إلا ان الذي يراجع كتب المعاجم (٣). فنجد كلامهم يجد أن لفظة التماسك والسبك حاضرة في كتبهم فتارة شارحة لهذه الالفاظ وأُخرى يذكرونها ضمن معرض كلامهم ممَّا يتأكد لنا أنَّ هذه الالفاظ منبه عنه عند الاعلام.

ويرى محمد محمد يونس من ان عبد القاهر الجرجاني ينطلق "لفكرة التماسك من فكرة تعلق المعاني بعضها ببعض حتى يصبح الكلام كتلة بنيوية واحدة، لا يمكن أنْ تتجزأ فيه المعاني، بل يؤخذ مجموعها على أنه معنى واحد مركب، وليس معاني مجزأة مفرقة؛ لانَّ الكل لا يدل على مجموع الاجزاء فقط بل على المجموع وزيادة ناشئة عن التعلق الذي يحصل بين الاجزاء" (٤)

وغيرها من المصادر العربية؛ فتجدهم يتحدثون عن السبك وتماسك الجمل والاقوال والنصوص وترابط بعضها مع البعض مما يؤكد ملياً أصالة التراث العربي وغزارته بالموضوعات التي تراعي فهم النص واعتباره وحدة واحدة واقعة ضمن اطار مفهوم سبك الجمل وتماسكها.

وعليه نفهم ان هناك ادوات خاصة ايضاً لها علاقة بتماسك النص قد لا تختلف كثيراً عمَّا ذكر من ادوات بالتماسك النصي عند اللسانيين المحدثين.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ومصطلح التماسك النصي لا يختلف من حيث الاضطراب في التسمية كما عهدنا عليه بالتسمية السابقة "الاتساق النصي" وهذا عائد إلى عامل الترجمة واستعمالهما من قبل الباحثين كل حسب ثقافة الباحث وخلفيته العلمية فيوظف ما يراه مناسباً ومنسجماً مع طبيعة بحثه وهذان المصطلحان ما هما إلا ضحيتا الترجمة.

فنجد تمام حسَّان يترجم التماسك بالسبك [٥].

والخطابي يترجم التماسك بالاتساق [٦].

وأمَّا الصبيحي يفسر التماسك النصي بالانسجام [٧]

وهلمَّ جرا. وكل هذه الامور كما أسلفنا سابقاً عائدة إلى الخلفية المعرفية والثقافية فضلاً عن التخصص الذي يتسلح به المترجم.

فالتماسك النصي يتحقق في النص "عبر خاصيتين اولهما هي خاصية الاتساق cohesion وهي ذات طبيعة سطحية شكلية أمَّا الخاصية الثانية فهي خاصية الانسجام coherence وهي ذات طبيعة دلالية وهاتان الخاصيتان تتضافران معاً لتحقيق التماسك النصي" [٨] .

وللتماسك النصي ثلاث أنواع " التماسك التركيبي / الشكلي, التماسك الدلالي / المعنوي , التماسك التداولي" [٩]

وتتجلى اهمية التماسك النصي بكونه يعد من أهم عناصر الموضوع فإن اي تحليل لنص معين يعتمد على مدى تنظيم العلاقات بين الجملة وأجزاءها وفقراتها ونصوصها فضلا عن ما يحيط بالنص ليكن هنالك تماسكا نصيا كاملا ومحور هذه العملية هو السياق والمتلقي والتواصل [١٠].

التماسك النصي من حيث الأهمية يعد مادة الباحث التي يستند عليها في تحليله للنصوص والتي تحتاج إلى أدوات معرفية تساعده على رصد عناصر التماسك داخل النص .

**الضمائر وأهميتها ودورها في التماسك**

تكمن أهمية الضمائر في تماسك النص لكونها تقع في دائرة التركيب النحوي فإن لكل نصاً نجد أن هناك جملة من الضمائر تحيط بأجواء النص لتشكل ترابطاً نصياً نسقياً يؤالف بين مكونات النص فيكون محورها الاساسي في تكونه .



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

ولهذا فإن دور الضمير الفاعل في النص القرآني واضحاً وجلياً من خلال مايحيل إلى جملاً ومفردات سابقة وهذه الاحاليه الضميرية كثير ما نجدها في القرآن الكريم والتي تهتم بتفاعل النص وترابطه من حيث ما يفهمه القارئ من الدلالات السياقية التي يرجع الضمير إليها بعلاقة تربط ما بين الضمير والجمل السابقة لتعطي اختزالاً للمعنى واقتصاداً للكلام "فإن وظيفة أحاله الضمير ليست شكلية فقط بل دلالية ؛ لأن الدلالة تبقى غامضه عند عدم وجود تلك الروابط بين إجزاء الكلام "(١١).

فمن الإحالات التي وردت بالضمائر في كلام (العلامة المجلسي) ؛ لغزارتها ووفرتها في الآيات التي ذكرها وفي الروايات وفي كلامه مما يؤكد أن التماسك النصي لا يتم إلا بوجود الضمائر وأهميتها من حيث الرتبة والتقدم على أسم الاشارة، والمقارنة، والاسم الموصول وهذه هي الوظيفة النصية التي جعلت من الضمير اصلاً للروابط فغن دور الضمير هو الكشف المعنى المضمون داخل النص القرآني بلحاظ كونه رابطاً لأجزاء النص.

**اسئلة البحث:**

١- أين تبرزالضمائر في الآيات والروايات وكلام العلامة المجلسي في كتاب المنتخب وهل لها دور في اتساق النص وتماسكه ؟

٢- كيف عملت هذه المعايير النصية على فهم المعنى التفسيري للعلامة المجلسي؟ .

٣- ما دور توظيف روايات أهل البيت عليهم السلام في منهجية المجلسي في تفسير القرآن الكريم وفق المعايير السبعة؟

## الدراسات التي تتعلق بالعلامة المجلسي وكتابه البحار:

١- كتاب سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار للشيخ عباس القمي.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ أبواب بحار الانوار، تأليف كاظم مراد خاني

٣- التعليق على كتاب بحار الانوار، السيد عبد الاعلى السبزواري

٤- المرويات التأريخية عن الامام الصادق عليه السلام من خلال كتاب بحار الانوار للعلامة المجلسي، وهذه الدراسة أطروحة دكتوراه للطالب محمد صابر ليلو من جامعة بغداد ، تهدف هذه الدراسة الى



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

معرفة مدى علاقة الامام الصادق عليه السلام بالساحة الاجتماعية والسياسية وكذلك سيرة العلامة والظروف المحيطة به، فهي دراسة نقدية تاريخية.

٥- مقالة: قراءة في بحار الانوار، للشيخ محمد العبيدان القطيفي: تناولت هذه المقالة التعريف بموسوعة بحار الانوار ومدى فاعلية هذه الموسوعة الروائية في رفد التراث الشيعي بدائرة معارف كاملة وبمختلف الموضوعات وتوصل الباحث من ان كثير من مواضيع الكتاب اقترنت بنقل الآراء الكلامية مما وفر الارضية للدراسة النقدية والمقارنة التطبيقية لها مع النظريات الدينية.

**منهج البحث**

أما منهجية البحث فقد أعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستعان به على أتباع آليات ومستويات التحليل والوصف ونفهم مراد العلامة المجلسي في بحار الأنوار ومدى توظيف هذه الآليات في استنباط المعاني وتحليل الخطاب وهو منهج يقدم على إدارك ظاهرة من لدن الشيخ المجلسي (رحمه الله) ثم بعد ذلك يتم تحليلها واستنباط ما يكون.

**العلامة محمد باقر المجلسي ( قدس سره )**

**اسمه:**

محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود عليّ المجلسي الأصفهانيٌ

**كنيته** : أبو عبد الله .

**ألقابه** :

**المجلسي أو المجلسي الثاني** وهو لقب لمقصود علي النطنزي جدّ محمد باقر , وقيل نسبة إلى مجلس وهو أسم بلدة , وقيل يقال له: المجلسي لحضوره في مجلس الإمام المهدي(عليه السلام ) في المهد في حال طفولته ... وقيل يقال له المجلسي لكثرة مجالسه في جماعة من أهل العلم في حال الدرس والتدريس .. . ثم ورث اولاده بطنا بعد بطن(هذا اللقب) الى يومنا هذا [١٢] .

**شيخ الاسلام** :



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

تسنّم منصب شيخ الاسلام في عصر الشاه عباس الصفوي سنة (١٠٩٨هـ ) , وهو أعلى منصب ديني في ذلك العصر .

**ولادته :** ولد في أصفهان سنة ١٠٣٧هـ[١٣] , وقال والده : إنّ في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد , عرضت لي حالة عرفت منه أني لا اسأل من الله تعالى شيئا حينئذ إلا استجاب لي , وكنت اتفكر في ما أسأله عنه تعالى من الأمور الأخروية والدنيوية ,وإذ بصوت بكاء محمد باقر في المهد فقلت : إلهي بحق محمد وآل محمد اجعل هذا الطفل مروّج دينك وناشر أحكام سيد رسلك (صلى الله عليه وآله) ووفقه في توفيقاتك التي لا نهاية لها[١٤] .

**اساتذته ومشايخه :**

١. والده محمد تقي المجلسي , وتسنم منصب شيخ الاسلام في أيام الدولة الصفوية .
٢. محمد صالح المازندراني , صاحب شرح أصول الكافي
٣. حسن علي التستري
٤. رفيع الدين محمد بن حيدر الحسيني الحسني الطبطبائي النائيني
٥. الامير محمد قاسم الفهباهي
٦. محمد شريف بن شمس الدين الروید شتي الاصفهاني
٧. شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني .
٨. علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني
٩. محمد بن دوست بن محمد الاسترابادي
١٠. محمد ابن ميرزا الجزائري
١١. عبد الله بن جابر العاملي
١٢. محمد بن الحسن الحر العاملي
١٣. محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي
١٤. محسن الفيض الكاشاني
١٥. السيد علي بن نظام الدين (ابن معصوم المدني ) .



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

١٦. محمد محسن بن محمد المؤمن الآسترابادي

١٧. فيض الله بن غياث الدين محمد الطباطبائي [١٥].

وله كثير من التلاميذ حتى عقد السيد أحمد الحسيني كتابا باسم تلامذة المجلسي (قدس ) ونذكر منهم :

١. السيد نعمة الله الجزائري

٢. محمد صالح بن عبد الواسع

٣. محمد حسين بن الامير محمد صالح

٤حاجي محمد بن علي الاردبيلي

٥. عبد الله أفندي صاحب (الرياض)

٦. أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد

٧. علاء الدين محمد كلستانه شارح النهج

٨. محمد طاهر بن الحاج مقصود الأصفهاني ,

٩. محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي

١٠. المولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني [١٦].

وغيرهم من تلاميذ .

**مؤلفاته كثيرة في اللغة العربية والفارسية منها :**

١. بحار الأنوار

٢. الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة

٣. مرآة العقول شرح الكافي "

٤. ملاذ الأخيار لشرح تهذيب الاخبار

٥. شرح الأربعين

٦. عين الحياة

٧. جلاء العيون

٨. حلية المتقين





This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

٩. حياة القلوب

١٠ . تحفة الزائر

١١. شرح توحيد المفضل

١٢. ورسائل

١٣. رسالة الاعتقادات

١٤. رسالة الأوزان

١٥. رسالة في الشكوك

١٦. المسائل الهندية [١٧]

**وفاته :**

توفى العلامة المجلسي في ٢٧ / رمضان سنة (١١١١هـ) وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة , وذهب صاحب روضات الجنات بأنّ وفاته سنة (١١١٠هـ ) , ودفن قرب قبر أبيه في أصفهان[١٨] .

**الصيغ الكنائية (الاحالة):**

تُعدُّ الاحالة، والتي يسميها دي بوجراند "الصيغ الكنائية"، من العناصر اللغوية المهمة، التي تشترك في اتساق النص وترابطه؛ وذلك لانتشارها على مساحة واسعة في نصوص المتكلمين، والمستمعين، أو في النصوص المكتوبة. وقد بين دي بوجراند بأنَّ استعمالها أثناء مرحلة التطبيق في داخل النص يكون على "مدى أوسع" [١٩].

معبراً بعد ذلك أن ما يميز الشكل الخارجي للنص والذي يحتوي على صيغ مختلفة هو الضمائر[٢٠].

معطي الاهمية الكبرى في قراءة النص بإحالة الضمير "والاحالة كعنصر من عناصر السبك النحوي يرتبط بشكل اشد وضوحاً من غيره من العناصر بالبناء اللغوي التلقائي للمعاني الذي يحمل غرضاً اساسياً"[٢١] ولسعة وشمول واهمية الاحالة في السبك اللغوي ارتئينا الوقوف عند هذه المفردة ومعرفة جذرها اللغوي عند اصحاب المعاجم. ليتسنى لنا قراءتها قراءة تتلائم مع طبيعة استعمالها وادائها في داخل النص.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

**الاحالة لغةً:**

جاء في لسان العرب الاحالة بمعنى "حال الشي بين شيئين يحول حولاً وتحويلاً أي حجز... وحوال الشيء تغَيُّرُه وصَرْفُه (٢٢).

أمَّا في التهذيب "وحال معناه أنصب، حال الماء على الارض يحولُ عليها حولاً وأحلتُه انا عليها إحالةً أي صببته" (٢٣).

فالإحالة يقصد بها التحول والانتقال والتغير من وضع إلى وضع آخر.

**الاحالة اصطلاحاً:**

لم يكن هناك تعريفٌ صريحٌ لكلمة "الاحالة" عند القدماء من أهل اللغة في كتبهم إلا ان موضوعاتها والتي يقصد بها (الضمائر، واسماء الاشارة والاسماء الموصولة..) قد ذكرت تفصيلاً في كتب النحو. فإذا وقفنا على تعريف كل واحدة من هذه الموضوعات فبالإمكان انتزاع تعريفاً جامعاً لموضوعات هذه الاسماء والادوات. لأنَّ "توليد وإنتاج أي مصطلح مهما كان لا يمكن أنْ يتجاوز الجذر اللغوي الذي يولَّد منه حتى يكون منسجماً مع نظام اللغة وعرف متداوليها. ولهذا يجب أنْ يحافظ على علاقة معينة مهما كانت بعيدة مع جذره اللغوي ( أي المادة اللغوية في علاقتها مع دلالتها المركزية ) فالمصطلح بهذا المفهوم يمكن أن يتجاوز الجذر اللغوي"(٢٤)

وايجاد تعريفٍ مناسبٍ للإحالة أمرٌ ليس بهذه الصعوبة بقدر ما يمكن احتوائه لموضوعات ومفردات موضوع الاحالة وعلى سبيل المثال سيبويه يذهب بتعريفه للضمير

أمَّا دي بو جراند فإنه يعرف الاحالة "بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الاشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات" (٢٥).

ومن خلال ما تقدم؛ فإنَّ دي بوجراند، يبين أنَّ الإحالة، ما هي إلا علاقة مؤلفة من العبارات والاحداث والمواقف جعلت منها ان تكون ذات احالة مشتركة يتم اكتشافها من طريق الالفاظ الكنائية (٢٦).

واشار الازهر الزناد إلى أنها "تطلق على قسم من الالفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب. فشرط وجودها هو النص" (٢٧).

وقد أوجز أحمد عفيفي معناها في بحثه الاحالة في نحو النص بقوله" إنَّ الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما نشير إليه من أشياء أو معان أو موقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام،



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

وتلك الألفاظ المحلية تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول..."" (٢٨).

أما الضمائر التي يعبر عنها دي بو جراند "بالكنائيات الوجودية" هي:

١- "ضمائر وجودية مثل: (أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... ألخ).
٢- ضمائر ملكية مثل: (كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا...الخ)" (٢٩).
٣- اسماء الإشارة مثل: (هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، اؤلئك، ذلك، تلك..).
٤- الاسماء الموصولة مثل: (الذي، التي، من، ما، اللذان، اللتان...)

ويمكن تحديد "وظيفة الاحالة إذن هي الاشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير، أو التوابع، أو الحذف من ناحية اخرى ومن ثم الاسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة" (٣٠).

ويذكر خطابي بأنَّ كلاً من الباحثين هاليداي و رقية حسن يرى الإحالة بهذه الادوات والاسماء "علاقة دلالية" (٣١).

باعتبار أنَّ الألفاظ المتراكمة في النص من جمل وكلمات جميعها مرتبطة بوسائل وعناصر الإحالة وهي التي بدورها تنظم المفاهيم وفق المعاني الممنوحة لها في أتساق يبحث عنه كلا من المتلقي والقارئ مستقراً عند تلك الادوات التي تساعده على توظيف افكاره من خلال تلك الاحالات المعبر عنها بالربط النحوي التي بدورها تساهم في نضج النص على المستوى السطحي. واشار محمد خطابي إلى نوعين رئيسين للإحالة "الاحالة المقامية والاحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية" (٣٢) .

وهذا ما عبَّر عنه دي بوجراند فيما يخصُّ الإحالة النصية والتي تشير إلى داخل النص وهي: الاضمار قبل الذكر، والاضمار بعد الذكر، والإحالة المقامية التي تشير إلى خارج النص وهي: الاضمار لمرجع متصيد (٣٣).

واضاف ازهر الزناد تقسيماً أخر للإحالة يراد منه جمع أنواع الإحالة وحصرهما في قسمين هما "الاحالة المعجمية: نجمع كل الاحالات التي تعود على مفسّر دال على الذات أو مفهوم مفرد.. واحالة قطعية أو نصية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسِّر هو مقطع من ملفوظ (جملة، أو نص، أو مركب نحوي)" (٣٤).



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

وتقسم الاحالة إلى قسمين اساسيين هما:

**الاول: الاحالة المقامية (الخارجية):** وهذه الإحالة، التي تشير إلى خارج النص. ويوضح الزناد معنى ذلك؛ بأنها "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم. ويمكن ان يشر عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملاً" (٣٥).

وعليه فإنَّ "المحال إليه مستفاداً من خارج النص، أو لنقل: إنَّه مستفاد من المقام وهي بذلك تختلف عن الإحالة النصية التي يكون فيها العنصر المحال إليه شيئاً قائماً داخل النص" (٣٦).

و "الاتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور في النص قطعاً غير أنّه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف" (٣٧).

ليتضح مما تقدم أنَّ إحاطة كاشف النص– القارئ– بحيثيات الموضوع وربطه للأحداث وتواجده داخل النص تجعله اللجوء إلى التأويل و "تكون بلاغة التأويل هي علاقة بين بلاغة المخاطَب (بفتح الطاء) وبلاغة القائل ولكل منها مرجعيته التي يحتكم إليها واستراتيجيته التي يرمي إلى تطبيقها" (٣٨). وهذا مما يفتح باباً لديمومة وحيوية النص أفضل من انغلاقه

**الثاني: الاحالة النصية (الداخلية):** وهذه الاحالة وظيفتها تراعي الاحالات اللغوية التي تقع داخل النص "بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص؛ سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم الإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص. وهي عكس الإحالة الخارجية" (٣٩).كما تقدم ذكرها وتختص بما هو ملفوظ وأعم من كونها سابقة أو لاحقة (٤٠).

**أقسام الإحالة النصية (الداخلية):**

**الاحالة النصية القبلية:** وتكون الإحالة فيها تعويض اللفظ المفسِّر بمضمرٍ والذي من المفترض أنْ يظهر (٤١). وهذا المضمر ما هو إلا "عنصر لغوي، يشار به إلى كلمة أخرى، أو عبارة سابقة النص، أو المحادثة"(٤٢).

فنلحظ أنَّ مقتضى الحال في سياق النص أنَّ وظيفة المضمر جاءت بنيّة الاقتصاد أو تجنب التكرار أو لمقتضٍ اقتضاه النص أو ما شابه ذلك فجرت عليه الاحالة التي تعتبر أكثر حضوراً في النص. وهذا لا يعني أنَّ هناك تقويض لوظيفة التكرار ودوره في الإحالة على سابق كما يسميها أزهر الزناد إذ له دورٌ وظيفي "تشتمل.. بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار اللفظ أو عدد الالفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعود" (٤٣).



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

فالإحالة النصية القبلية تشتمل على نوعين من انواع الاحالة الداخلية الاول: إحالة بمضمر لحاجة النص إلى إضماره والثاني: ممكن مجيء الاحالة بتكرار الالفاظ على سابق أيضاً وظيفته توضيح وتبيين اللفظ بأمر ظاهر.

١- **الإحالة النصية البعدية:** وظيفتها إحالة العنصر اللغوي إلى عبارة ذكرت بعده ومتقدمة عليه في رتبة النص مبيناً ذلك الزناد بقوله: "تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليه. من ذلك الضمير الشأن في العربية أو غيره من الأساليب"(٤٤). موضحاً ذلك بمجموعة من الامثلة أخترنا مثالاً بقوله:

" من تونس، نقدم إليكم نشرة الظهيرة للأنباء ـــ وهذا موجزها" (٤٥). فهنا تمت الإحالة بين نصين الاول مركب من جملة متكاملة مفتقرة إلى عنصر موضح ومبين وكاشف عن طبيعة الاخبار تفصيلاً أم ايجازاً فكان الجواب "وهذا موجزها" النص الثاني؛ فشكّلت طبيعة الإحالة عند متلقي–سامع– النص استقرار حول طبيعة الخبر وهذا بفضل الإحالة الاشارية في النص الثاني من الجملة. ومن خلال ما تقدم نوضح مراحل الإحالة وتقسيماتها حسب الخطاطة الآتية:

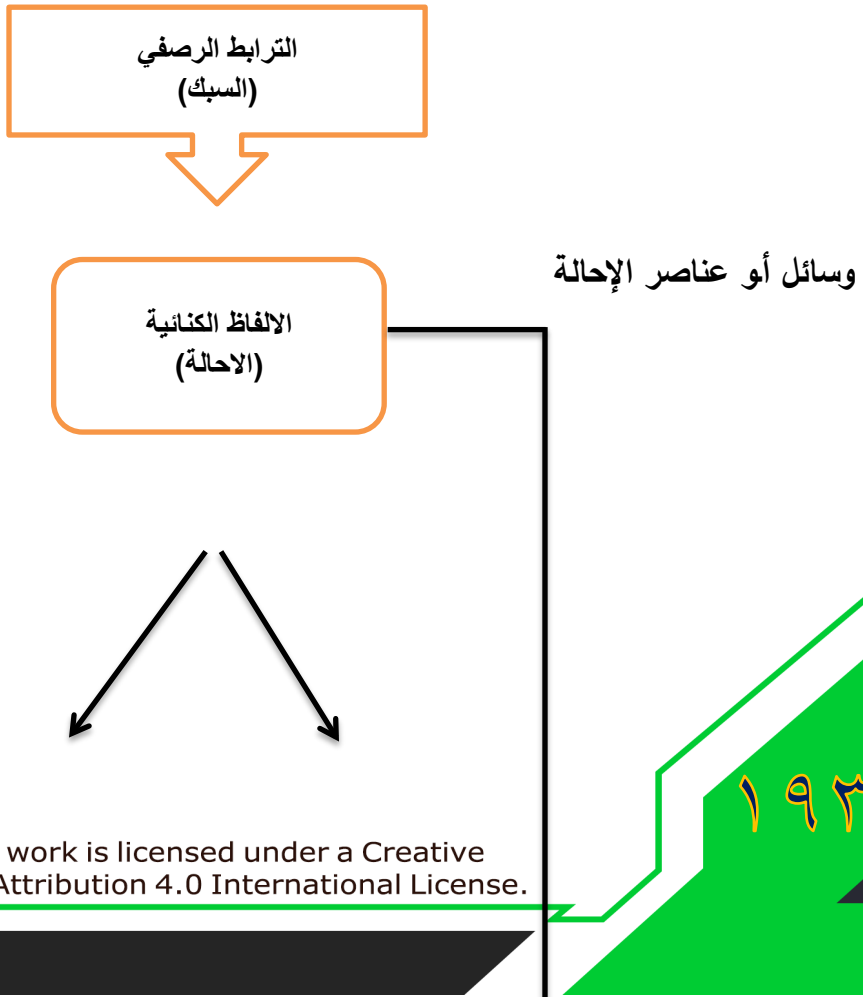


This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44



المقامية النصية

خارج النص داخل النص

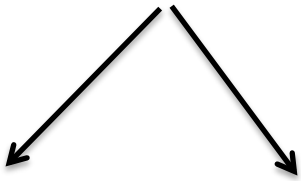

القبلية بعدية أي اللاحق

تشير إلى سابق الاكثر شيوعاً تستخدم لشيء مجهول أو مشكوك فيه

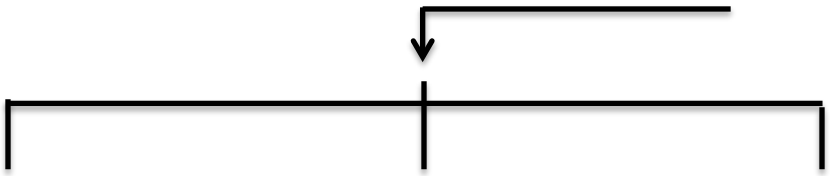

الضمائر اسماء الاشارة الاسماء الموصولة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

**الاحالة بالضمير:**

ما يغلب على النص هو تصدر الضمير الذي يمثل أداة الربط الغالبة فيه ما بين الكلمات والجمل؛ لما يشكِّله من اشارة مفعمة بالعلاقات الدلالية حتى أنَّ القارئ الجيد يستأنس بوجود الضمائر في النص؛ لكونها توفر عليه الوقت وتقلل من الاسهاب والاطناب في الكلام، ويساعده أيضاً على ترتيب الوحدات المفاهيمية لديه.

وعلاوة على ذلك فإنَّ "إعادة الضمير إلى مرجعه من أهم المهام التي يقوم بها مفسِّر النص؛ لأنها تزيل عنه اللبس، وتوضح دلالاته، ولا شك أنَّ اللَّبس يحول دون تماسك النص، كما أنَّ إزالة اللَّبس عن النص تقوِّي تماسكه وتبيِّن الترابط بين اجزاءه" (٤٦)

وإنَّ دور الضمير في النص حسب رؤية النصيين يتشكل من جانبين الجانب الموضوعي ووظيفته الحفاظ على وحدة السياق داخل النص وعدم اضطراب اجزاءه، وجانب شكلي يحدده القارئ وما يحيل إليه الضمير لغرض تماسك النص (٤٧) . وعند وقوفنا على كلام (العلامة المجلسي) رحمه الله بتفسيره للآيات القرآنية، وكيف أنَّ للضمير خاصية تستعمل في غاية الروعة، والجمال؛ لكونه يمتاز بصفة النائب "عن الاسماء، والافعال، والعبارات، والجمل" (٤٨)

وهذا ما يشير إلى أنَّ الإحالة بالضمير ترتب صفوف الربط والتماسك النصي حتى إلى نقاط بعيدة في داخل النص، وقريبة، ومتوسطة، مما يعطيها ميزة، كونها أدوات، وظيفتها الاحالة التي تنشأ من " العلاقات بين اجزاء النص" (٤٩)

وتتجلّى أهمية الضمير ودوره الفاعل في الجمل والنصوص حتى أنَّ ابن هشام الانصاري اورد له عشرة أبواب بيَّن فيها عمل الضمير وكيف يكون رابطاً بين الجمل (٥٠)

مما يؤكد ذلك عندما "تضمر اسماً بغد ما تعلم أنّ من يحدث قد عرف من تغني وما تعني، وإنك تريد شيئاً يعلمُه" (٥١)

لذا فإنَّ "البنية الاحالية للضمائر الوسيلة الاكثر قوة في صنع التماسك الدلالي القرآني وتجسيد وحدته العامة" (٥٢) .



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

وعليه فإنَّ تحقق الضمير متوقف على "التقدَّم اللفظيُّ: أن يذكر المفسِّر قبل الضمير ذكراً صريحاً سواء من حيث المعنى، أيضاً متقدماً.. وأعلم أنه إذا تقدم ممّا يصلح للتفسير شيئان فصاعداً فالمفسِّر هو الأقرب ..ويجوز مع القرينة" (٥٣).

فمن الإحالات التي وردت بالضمائر في كلام (العلامة المجلسي) ؛ لغزارتها ووفرتها في كلامه وأهميتها من حيث الرتبة والتقدم على أسم الاشارة، والمقارنة، والاسم الموصول.

فقد فسَّر (العلامة المجلسي) قوله تعالى: "{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} (٥٤). أي لو شاء أن يجبرهم ويلجئهم على ترك الاقتتال لفعل، لكنه مناف للتكليف فلذا وكَّلهم إلى اختيارهم

فاقتتلوا وإذن الله: أمروه وتقديره، وقيل علمه، من أذن بمعنى علم" (٥٥) .

فإذا نظرنا الى استعمال العلامة للضمائر وكيف أنه نوَّع الاحالة فيها، فقد استخدم بكلامه ضمائر الغائب المتصلة كما في (يجبرهم، يلجئهم، وكَّلهم، أمروه، تقديره، علمه) وجميع هذه الضمائر الغائبة تحتاج الى ان يتقدم عليها غالباً مفسِّره (٥٦)

التي بدورها ساعدت على الربط بين كلام العلامة لبيان مراده للآية المباركة بأنَّ مشيئته وارادته تعالى منبسطة على جميع نواحي قدرة الانسان إلا أنَّه سبحانه أعطى حرية الاختيار له ليختبره في مجال الحياة الدنيا وأداء تكليفه وهذا ما توضحه الخطاطة الآتي:

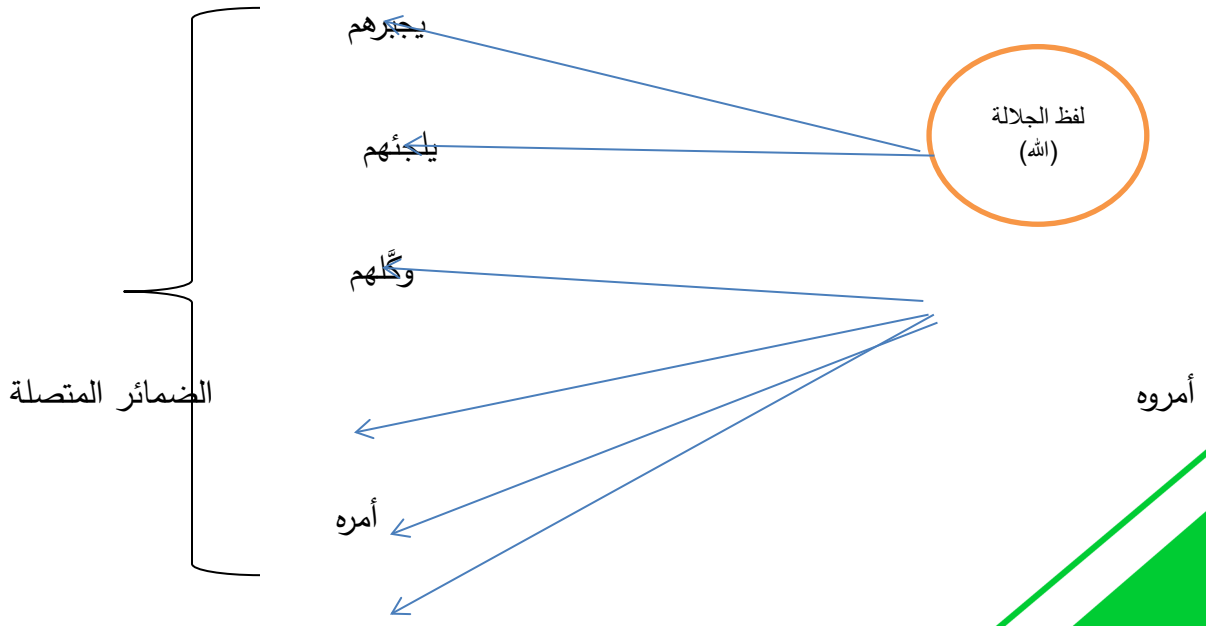




This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44



**تقديره**

**علمه**

فالإحالات الواردة في كلام العلامة، قبلية نصية كما في تعبير النصيين، وهي متراكمة في كلامه، الواحدة تلو الاخرى، ومتظافرة؛ فإنَّ استعماله للضمير جاء ليوضح لدى المتلقي القارئ "الى تعلُّق الجملة الثانية بصاحب الضمير" (٥٧)

فإنَّ عود الضمير (الهاء) على مرجع واحد بتعبير الزناد يسميها بـ "السُلَّمية الإحالية"(٥٨).

ليكون على استعداد لتلقي الربط في كلام العلامة فكثافة استعمال الضمير ساعد على فهم دلالة كلامه وبيان أنَّ كلَّ شيء عائدٌ له سبحانه تعالى من خلال اتساق النص وتماسكه.

فضلاً عن ذلك فإنَّ "طبيعة النصوص عامّة تتطلّبُ الضمائر المتصلة لتحقيق الترابط بين الأشخاص والأحداث. لما يتميز به الضمير المتصل من خفةٍ واقتصادٍ لفظيّ وصوتيّ، والاقتصادُ والإيجازُ هو مطلبٌ من مطالب العربية، لذا فإنهُ يكثرُ دوران الضمائر المتصلة عما سواها في الكلام" (٥٩). وهذا ما شاهدنا في كيفية استعمال العلاّمة للضمائر واحالاته، وعودها على المحال إليه بطريقة تجعل من كلامه أنيقاً متماسكاً من جميع جوانبه. ومن إشارات (العلاَّمة المجلسي) الى استعمال الضمير في كلامه فهي كثيرة نورد قسم منها حسب تنوع الضمير في بيان مراد الآيات الكريمة وتفسيره لها.

فكلامه في بيان موضوع التمحيص والبلاء الواردة في سورة آ ل عمران قوله تعالى: {وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}(٦٠).فقد أشار العلاَّمة المراد بتفسيره لهذه الآية بكلامه "أي ليختبر ما فيها بأعمالكم، لأنه قد علمه غيباً فيعلمه شهادة لأنَّ المجازاة إنّما تقع على ما يعلمه مشاهدة" (٦١)

.

فقد وظف الضمائر في بيان الآية ليبين قصديته من خلال ما طرحه في كلامه باستعمال الضمائر المتصلة ايضاً فقد ارجع ضمير الهاء في كلام العلاّمة (فيها) الى (صُدُورِكُمْ) والكاف في (أعمالكم) يرجع إلى احالة



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

إشارية ، في داخل النص يفهم من سياق الآية الكريمة، كما أنه ارجع الهاء في (علمه) الى الآية في(عَلِيمٌ) وهذه الضمائر المتصلة المترددة ما بين ضمير الشأن والضمير الملكي تعطي تشويقاً وأُنساً للمتلقي القارئ بأنَّ هناك "امتحان في صدوركم من الافكار، وتخليص ما في قلوبكم من الأيمان والشرك" (٦٢) .

فربط هذا المعنى هو نتاج عود الضمير الّذي زاد من عملية الاتساق ما بين كلام العلاّمة وبين توضيحه وتفسيره للآية الكريمة. فإنَّ استعمال الضميرين من قبل العلامة في توجيه الآية، قد بادر في عملية تماسك النص وخلق نوع من أنواع الانسجام وهذا ما نجده كثيراً في كلام العلاّمة مع مراعاة سياق النص ومراد المتكلم وقصده في تفسير الآيات.

وفي مورد آخر للضمير في كلام (العلامة المجلسي) رحمه الله وهو في صدد بيان قوله تعالى: "{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} سورة المائدة: ٥: ٦٤ أي مقبوضة عن العطاء ممسكةٌ عن الرزق فنسبوه إلى البخل. عن ابن عباس وغيره قالوا: إنَّ الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالاً، وأخصبهم ناحيةً، فلمّا عصوا الله في محمد صلى الله عليه وآله وكذّبوه كفّ الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء { يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} ولم يقل: إلى عنقه قال أهل المعاني: إنّما قال فنخاص ولم ينهه الآخرون ورضوا بقوله فأشركهم الله في ذلك؛ وقيل: معناه يد الله مكفوفةٌ عن عذابنا، فليس يعذّبنا إلا بما يبرّ به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل؛ وقيل: إنه استفهام وتقديره: أيد الله مغلولة عنا حتى قتر المعيشة علينا؟"(٦٣).

فقد استعمل العلاَّمة ضمير الهاء في كلمة (فنسبوه) وبعد ذلك اشار الى إلى رواية ابن عباس وما فيها من ضمائر لبيان قول اليهود كما في (أخصبهم، كذّبوه، عنهم، عليهم، عنقه، ينهه، فأشركهم، عذابنا، يعذّبنا، علينا).

فالواضح من الإحالة الموجودة أنَّها إحالة داخلية قبلية إذ جاء ذكر لفظ الجلالة الله في الآية الكريمة مرة واحدة وقد احال الضمير المتصل في (نسبوه) إليه (جل وعلا) ثمَّ بعد ذلك ارجع الضمائر في رواية ابن عباس إلى ثلاثة طرق الأول: الضمائر المتصلة العائدة على اليهود كما في ( أخصبهم، عنهم، عليهم، أشكرهم)، والطريق الثاني: العائد على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله بكلمة (كذّبوه)، والطريق الثالث: ضمائر الملكية العائدة على اليهود (عذابنا، يعذبنا، علينا). وما نستخلصه من إحالة الضمير على الموارد التي ذكرت بالطرق الثلاثة واختلاف كل مورد عن الآخر وقوتها في الطريقين الأوليين يبين لنا مدى تماسك النص وتلاحمه؛ من خلال دلالته في توضيح وبيان مراد العلاَّمة وتفسيره للآية الكريمة وكيف أنه تميّزَ بمهارة استعمال الضمير من



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

قبله مباشرة، ومن جانب آخر استنطاق الرواية بما تحمل من دلالة نصية حاكية عن الآية، وكاشفة عن مقاصدها.

والملاحظ أنَّ الربط الداخلي الذي استعمله العلاّمة، ما هو إلا لتأسيس قراءة نصية معمقة، بطريق احالتين نصيتين متداخلتين : احالة تقع ضمن وجهة نظر العلاّمة من خلال محاكاته للنص ونسميها الاطار الكلي، واحالة في نفس النص المحال الذي بدوره كاشف عن النص القرآني وتفسيره والذي استوعب جملة من الضمائر لبيان المراد

فنجد العلامة ينوّع في تفسير الآيات المباركة بطريقة ذكر آراء المفسرين، وهذا ما وجدناه كثيراً ما يستعمل هذا الاسلوب وقد اتخذه منهجاً في تفسيره فقد ذكر رأي الطبرسي [٦٤]. في قوله تعالى: {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [٦٥] . وهنا انتقل ليفسر الآية المباركة بطريقة التفسير بأقوال الآخرين مع ملاحظة مباشرته للآية وكأنَّه بهذه الاحالة.

التفسيرية بيَّن قصديته وكيفية احالة الضمير المتصل إحالة قبلية كما في الآية الكريمة بقوله: {لَهَدَاكُمْ}، استعمل القرآن الكريم الضمير (الكاف)، فهنا عودة الضمير الكاف إلى لفظ الجلالة (الله)، فجيء بالكاف؛ حتى في كلام الطبرسي فقد استعمل ضمير الكاف كإحالة قبلية الى الاسم الظاهر كما في كلامه "أي لوشاء لألجأكم إلى الايمان" [٦٦]

لغرض الايجاز في الكلام، لكي تتضح دلالة الآية الكريمة ويتبيّن معناها وتجنب تكرار الكلمات؛ ليكون النص واضحاً للمتلقي.

فالإحالات اصبحت ضمن مسارين في تفسير النص القرآني، مسار ينظر إلى الآية نفسها وما يترتب فيها من إحالة، ومسار آخر هو كلام العلاَّمة وما يتضمن من إحالة قبلية إلى النص القرآني، فينتج تتابع الإحالات على نفس المحال إليه وهذا ما يعضد النص واتساقه، ونبين ما اشرنا إليه في الخطاطة الآتية:

**النموذج الاول:**

الاحالة النصية القبلية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44



الضمائر في كلام العلامة وما يقابلها في تفسير النص القرآني

الضمير المتصل

| كلام العلاَّمة | النص القرآني |
| --- | --- |
| فنسبوه | لفظ الجلالة (الله) |
| لألجأكم | لهداكم |

**النموذج الثاني:** الضمائر باستعمال العلامة في رواية ابن عباس

الضمائر المتصلة

| رواية ابن عباس | النص القرآني |
| --- | --- |
| أخصبهم، عنهم | اليهود |
| عليهم، أشكرهم | |
| كذّبوه | النبي صلى الله عليه وآله |

ضمائر الملكية

| رواية ابن عباس | النص القرآني |
| --- | --- |
| عذابنا، يعذبنا، علينا | اليهود |

وأمَّا الإحالة النصية البعدية فنتعرض لها بلحاظ تمامية الدراسة للنصوص المراد تبيانها واستخراج مكامن الدرس النصي منها على الرغم من عدم اهتمام النصيين بها كثيراً امثال محمد الشاوش الذي يرى أنَّ "الاحالة البعدية من أهم المباحث التي تدعم ما ذهبنا إليه من أنَّ اعتماد النصوص المكتوبة قد قام.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

حجاباً لإدراك طبيعة بعض الظواهر اللغوية وأفضى إلى تنزيل بعض الفروع والقواعد الثانوية منزلة القواعد الاصلية" (٦٧).

إلا أنَّنا ننظر إلى النص كوحدة واحدة وإنْ كان ما يطرح من عدم فائدة الإحالة البعدية لكونها لا تلبي حاجة النص و فائدتها قليلة بيد أنها جزء منه وتقع من ضمن سلسلة الاتساق الداخلي وشأنيتها كاشفة ولو بدرجة معينة عن الاتساق في النص مما يتحتم من دراستها والكشف ثمارها في داخل النص.

ولم يبتعد العلامة كثيراً في تفسيره للآية، حتى جاء بآية أخرى، في نفس مضمونها العام، ومؤداها، عن طريق الإحالة البعدية، وقد ذكر العلاّمة رأي الطبرسي بتفسيره لقوله تعالى: "{قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا} (٦٨). ما يتوقف عليه الفعل من الأسباب والآلات إنَّما هو بقدرته وهو لا ينافي الاختيار" (٦٩).

فقد استعمل بكلامه الضمير المتصل (الهاء) مرتين، كما في كلامه (عليه، بقدرته)، والفصل (هو) مرتين إذ ؛ فإنَّ كلاً من ضمير الغائب (الهاء)، والضمير المنفصل (هو) يحيلان إلى إحالة نصية بعدية، فالعلامة اشار إلى رأي الطبرسي وأراد بالإحالتين الأُوليين توضيح إرادة الفعل لا تكون خارجة عن قدرة الله تعالى، وفي الاحالتين الأخيرتين ما خرج عن اختيار الانسان بجلب منفعة ودفع ضرر وهذا ما توضحه الخطاطة الآتية:

الاحالة النصية البعدية

الضمائر في كلام العلامة وما يقابلها في تفسير النص القرآني

الضمير الغائب

الضمير المنفصل





This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

كلام العلاَّمة النص القرآني كلام العلاَّمة النص القرآني عليه(
الضمائر الملكية) لا املك هو (ضمير
وجودي) لا أملك
قدرته هو
(ضمير وجودي) نفعاً و لا ضراً

فنجد أنَّ العلامة استعمل ضمير الغائب (الهاء) والضمير المنفصل (هو) في شرحه للآية الكريمة وتغليب الضمير الغائب من حيث الاستعمال، ومن ثمَّ استعمل الضمير المنفصل وهذا مما يشعر أنَّ العلامة كان بارعاً في توظيف كلامه وبيان استحساناته العقلية التي جاءت منسجمة في تحليل النصوص فضلاً عن اتساق كلامه وسبكه من خلال تنويع الضمير.

وعليه، فإنَّ تنوّع استعمال الضمير، وحركته داخل النص، وتمركزه في موضع كبديل عن المحال إليه؛ ما هي إلا للكشف عن أقسام النص (٧٠).

ومن الاحالات البعدية التي استعمها العلاّمة في كلامه وهو بصدد تفسير قوله تعالى: { قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} (٧١) .

إنَّ "الحاصل أنّي لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلا بما أقدرني الله عليه، وأذن لي فيه، ولا أعلم شيئاً إلا بتعليمه تعالى، ولا أعلم شيئاً من قبل نفسي إلا بإلهام أو وحي منه تعالى، ولا أقول: إني مبرّأ من الصفات البشرية من الأكل والشرب"(٧٢) . فنلحظ أنَّ انتقاء الكلمات وتسكينها في موقعها الملائم في كلام العلاّمة بانتقائه الضمائر المناسبة في تفسيره للآية الكريمة ؛وطن المفهوم الإحالي لرفع الابهام عن المتلقي كما في: (آتيكم) فقد ارجع الضمير على متأخر رتبة وهو (المعجزة وآية) وكما في (أو وحي منه تعالى) فإنَّ خلو الضمير منها يحدث خلل في تفسيره ويكون كلامه فيه ابهام وغموض، وكذلك في ارجاع الضمير المتصل وإحالته إلى متأخر كما في : (ولا أعلم شيئاً إلا بتعليمه تعالى) فالهاء في تعليمه لوحدها غير كافية لمعرفة معناها إلا بما يتلوه من قول (تعالى) فالضمير (الهاء) أوضح لنا أنَّ تعليم النبي صلى الله عليه وآله من عند الله تعالى .



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

فالضمائر التي وجدت في كلام العلاّمة واستعمالاته لتوضيح وتفسير الآيات الكريمة "في مواطن كثيرة هو الرابط الأقوى" (٧٣) في بناء النص والحفاظ على وحدته وسبكه.

## الخاتمة والنتائج

تعد الاحالة واحدة من أهم المسائل التي تبناها علماء النص لما لها أثر في صنع التماسك النصي على المستوى الدلالي وتماسك موضوعاته الواحدة والأخرى وتكمن أهميتها في الترابط التي ينشأ داخل النص على المستويات الثلاثة ( الإحالة بالضمائر , والإحالة باسم الاشارة , والإحالة بالاسم الموصول ).

فقد عملت الضمائر عند العلامة المجلسي (رحمه الله ) على ازالة اللبس في الموضوعات التفسيرية والغموض لدى المتلقي فبها استطعنا أن نرصد استعمالات العلامة للضمائر وكيفية توظيفها داخل النص منها (ضمير الغائب الهاء , والضمير المنفصل هو وغيرها ). فقد نوعه العلامة (رحمه الله ) في تفسيره باستعمال الضمير مما يدل على عمق ادراكه في توظيف الدلالات النصية ليخلق من ذلك انسجاماً نصياً يستفيد منه المتلقي في فهم الآيات الكريمة, مما يؤشر إلى أن كلام العلامة لا يبتعد عن مبادئ علم النص في تفسيره بحار الانوار. فإن دور الضمير هو الاقتصاد في الكلام وهذا ينسجم مع طبيعة تفسير العلامة فضلاً عن ذلك أن الجانب التفسيري الموضوعي كان مرتكزا على محاور ثلاثة وهو مباشرته للآية اولاً ومباشرته لتفسير آيات الكريمة أما عن طريق المفسرين وإما مباشرته لتفسير الآية, وبيانه للروايات أهل البيت عليهما السلام والجانب الثالث كلامه التي اتسم بالمعاير النصية التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً ومن جملتها الاحالة بالضمير, أن للضمائر في كلام العلامة ( رحمه الله ) آثراً في ربط المفاهيم المعنوية والمادية وخلق أجواء من التماسك



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

والانسجام بينها مما يشعر أن العلامة ملتفت إلى الجوانب التأويلية أن حدث فيه فضلاً عن الموارد الأخرى التي لها في تماسك النص والانسجام الموضوعي.

الهوامش

(١) الازهري، باب جال ، ٤: ٤٦.
(٢) ابن منظور، باب مسك ١٠: ٤٨٦.
(٣) ينظر: ابن فارس، ٢٠٠٨، ٣٥٩ , ينظر: الازهري، د. ط ، ١٠: ٨٧.
(٤) علي، ٢٠٠٤م، ١٦٢
(٥) ينظر: دي بو جراند، ١٩٩٨م، ١٠٣.
(٦) ينظر: خطابي، ١٩٩١م، ٥
(٧) ينظر: محمد الصبيحي، ٨٢.
(٨) صوالحية، ٢٠١١م، ٢٦ .
(٩) حسن، ٣٨.
(١٠) ينظر: الفقي, ٩١.
(١١) حسن, ٦٤.

(١٢) دائرة المعاف الشيعية العامة, حسن الاميني :١٦/ ١١٠ .
(١٣) محسن الاميني :١٣ / ٤٣٤ .
(١٤) المجلسي : ١٠٢/ ١١ ,وينظر : دائرة المعاف الشيعية العامة , حسن الاميني :١٦/ ١١١ .
(١٥) المجلسي: ١٠٢:/ ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠ ، ٨١, ٨٢.
(١٦) المجلسي (الفيض القدسي) ١٠٢:/ ٨٣ , ٨٤ , ٨٥ , ٨٦, ٨٧ , ٨٨, ٨٩ .
(١٧) المصدر نفسه : ١٠٢/ ١١ ,وينظر : دائرة المعاف الشيعية العامة , حسن الاميني :١٦/ ١١١ .
(١٨) ينظر: المصدر نفسه ١٠٢ / ١٥٠ , ١٥١.
(١٩) دي بو جراند , ٣٢٠
(٢٠) المصدر نفسة , ٣٢٠
(٢١) فرج، ٨٥
(٢٢) ابن منظور، باب: حال، ، ١١: ١٨٤
(٢٣) الازهري، باب: حال، ، ٢: ١٨٨
(٢٤) خمري، ٢٠٠٧، ١٣٥
(٢٥) دي بو جراند، ١٩٩٨م، ١٧٢.
(٢٦) ينظر: دي بوجراند، ١٩٩٨م، ٣٢٠.
(٢٧) الزناد، ١٩٩٣، ١٨.
(٢٨) عفيفي، ١٣٠.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

(٢٩). خطابي: ١٩٩١، ١٨ .
(٣٠) الفقي، ٢٠١٥، ٣٧.
(٣١) خطابي، ١٩٩١م، ١٧ .
(٣٢) المصدر نفسه .
(٣٣) ينظر: دي بوجراند، ١٩٩٨م، ٣٠١
(٣٤) الزناد، ١٩٩٣، ١١٩.
(٣٥) الزناد، ١٩٩٣، ١١٩ .
(٣٦) العدواني، ١٢٢.
(٣٧) عفيفي، ١٢١ .
(٣٨) الخمري، ٢٠٠٧، ٣٣٠
(٣٩) الفقي، ٢٠١٥، ٣٧
(٤٠) ينظر: الزناد، ١٩٩٣، ١٨
(٤١) ينظر: المصدر نفسه، ١٨
(٤٢) بوقراف، ٢٠١٥، ٤٤
(٤٣) الزناد، ١٩٩٣، ١١٩
(٤٤) الزناد، **١٩٩٣، ١١٩**
(٤٥) المصدر نفسه، ١١٩

(٤٦) اسماعيل، ٢٠١١م، ١٠٦٩
(٤٧) ينظر: حسن، ٢٠٢٠م، ٦٣
(٤٨) الفقي، ٢٠١٥، ١٢٩
(٤٩) عفيفي، د ط، ١٤
(٥٠) ينظر :الانصاري د. ط، ٢: ٥٠٢-٥١٠
(٥١) سيبويه ، ٢٠٠٩م، ٢: ٦
(٥٢) اسماعيل، ٢٠١١م، ١٠٦١
(٥٣) الأستراباذي، ١٩٩٨م، ٣: ٨
(٥٤) سورة البقرة ٢: ٢٥٣.
(٥٥) المصدر نفسه، ١: ١٤٩
(٥٦) ينظر: الأندلسي، ١٩٩٨م، ٩٤١
(٥٧) حميدة، ١٩٩٧م، ١٥٣
(٥٨) المصدر نفسه, ١٩٩٣م، ١٣٤
(٥٩) فجَّال، ٢٠١٢م، ٣٨٢
(٦٠) سورة آل عمران ٣: ١٥٤
(٦١) المجلسي، ١٤٣٦هـ، ١: ٢١١
(٦٢) الطباطبائي، ٢٠١٠م، ٤: ٤٨
(٦٣) المجلسي، ١٤٣٦هـ، ٢: ٤٩-٥٠
(٦٤) ينظر: المجلسي، ١٣٣٦هـ، ١: ١٤٩
(٦٥) الانعام ٦: ١٤٩
(٦٦) المصدر نفسه ١: ١٤٩



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

(٦٧) الشاوش، ٢٠٠١م، ٢: ١٢٥٩
(٦٨) الأعراف ٧: ١٨٨
(٦٩) المجلسي، ١٤٣٦هـ، ١: ١٤٩
(٧٠) ينظر: مصلوح، ٢٠٠٣م، ٢٣٣-٢٣٤
(٧١) سورة الانعام (٥٠)
(٧٢) المجلسي، ١٤٣٦هـ، ٣: ٣١
(٧٣) عبد اللطيف، ٢٠٠٣م، ١٣

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- الاميني , محسن ,أعيان الشيعة، تحقيق محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٥ (١٤٣٥هـ) (٢٠١٤م).

٢- ابن منظور , لسان العرب , مجلد /٧, دار صادر,(١٩٩٨م).

٣- المجلسي , محمد باقر , المنتخب من التفسير الموضوعي في بحار الأنوار , أشراف وتقديم جعفر سبحاني, اعداد وتحقيق اللجنة العلمية للتحقيق في مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام) الناشر مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)/ قم المقدسة, ١,( ١٤٣٦هـ).

٤- علي، محمد محمد يونس، الاحالة وأقثرها في دلالة النص وتماسكه، جامعة الشارقة، مجلة الدراسات اللغوية، مج ٦ ع١، ٢٠٠٤م.

٥- الاندلسي , لأبن حيان ,ارتشاف الضرب من لسان العرب , (ت٧٥٤هـ), تصحيح , رجب عثمان محمد, مراجعة, رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١, (١٩٩٨م).

٦- إسماعيل , عز الدين, ديان مكدونيل مقدمة في نظريات الخطاب , نشر المكتبة الاكاديمية ,ش. م( ٢٠٠١م). القاهرة

٧- عبد اللطيف , محمد حماسة, بناء الجملة العربية, دار غريب القاهرة,( ٢٠٠٣).

٨- دي بو جراند , روبرت, النص والخطاب والاجراء, ترجمة ,تمام حسان, عالم الكتب/ القاهرة , ١ (١٤١٨هـ), (١٩٩٨م)



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

٩- الازهري, تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، الناشر دار إحياء التراث العربي–بيروت، ١ (١٠٠٠م).
١٠- الطباطبائي, محمد حسين , الميزان في تفسير القرآن، الناشر مطبوعات دار الأندلس (٢٠١٠م)
١١- محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, ١/ (١٩٩٩م), الناشر المركز الثقافي العربي.
١٢- الصبيحي, محمد الأخضر, مدخل إلى علم النص/ الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات دار الاختلاف.
١٣- الزناد , الازهر ,نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً, ( ١٩٩٣م), المركز الثقافي العربي بيروت.
١٤- العقباوي, إسماعيل محمد ,علم لغة النص مدخل نظري , الامارات العربية المتحدة, دار الحرم للنشر والتوزيع, ١,( ٢٠١٦م)
١٥- العدواني, خالد حسن, دراسات الجملة العربية ولسانيات النص, جامعة صون جاغ, انقرة.
١٦- عفيفي , أحمد , نحو النص,( ٢٠٠١م), مكتبة زهراء الشروق , القاهرة.
١٧- مصلوح , سعد عبد العزيز, في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية, آفاق جديدة مجلس النشر العلمي الكوتية, ( ٢٠٠٤م)
١٨- فجال , أنس بن محمود، الاحالة وآثرها في تماسك النص في القصص القرآني, الاحساء, ١ ( ١٤٣٤هـ)، ( ٢٠١٢م), نادي الاحساء الادبي.
١٩- سيبويه, ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح, عبد السلام محمد هارون, النشر, مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢٠- لغويني بوقراف , مقاصد الاحالة في النص القرآني, دراسة تحليلية في بعض الآيات القرآنية, اشراف محمد ملياني , (٢٠١٥ م), كلية الآداب والفنون , ١٤٢٧هـ, ٢٠٠٦م.
٢١- الاستراباذي ,رضي الدين محمد بن الحسن , شرح كافية ابن الحاجب, (ت٦٨٦هـ), تقديم وشرح , اميل بديع يعقوب, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان, ١,( ١٤١٩هـ),( ١٩٩٨م).



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

٢٢- الشاوش, محمّد , أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية, جامعة منوبه, المؤسسة العربية للتوزيع, ١,( ١٤٢١هـ),( ٢٠٠١م).

References and sources

The Holy Quran

1. Al-Amini, Mohsen, A'yan al-Shia, edited by Mohsen al-Amini, Dar al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 5 (1435 AH) (2014 AD).
2. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, vol. 7, Dar Sader, (1998 AD).
3. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Al-Muntakhab min al-Tafsir al-Mawdu'i fi Bihar al-Anwar, supervised and introduced by Ja'far Subhani, prepared and verified by the Scientific Committee for Verification in the Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon him) The publisher is the Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon him) / Qom al-Muqaddasah, 1, (1436 AH).
4. Ali, Muhammad Muhammad Yunus, Al-Ihala wa Aqtaraha fi Dalalat al-Nass wa Tamassukhih, University of Sharjah, Journal of Linguistic Studies, vol. 6, no. 1, 2004 AD.
5. Al-Andalusi, Ibn Hayyan, Irtishaf al-Darb min Lisan al-Arab, (d. 754 AH), correction, Rajab Othman Muhammad, review, Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1, (1998 AD).
6. Ismail, Azeddine, Dian Macdonald Introduction to Discourse Theories, published by the Academic Library, Sh. M (2001 AD). Cairo
7. Abdel Latif, Muhammad Hamasah, Building the Arabic Sentence, Dar Ghareeb Cairo, (2003).
8. De Bo Grand, Robert, The Text, Discourse and Procedure, translated by Tamam Hassan, World of Books / Cairo, 1 (1418 AH), (1998 AD)
9. Al-Azhari, Tahdhib al-Lugha, verification, Muhammad Awad Mar'ab, publisher Dar Ihya al-Turath al-Arabi-Beirut, 1 (1000 AD).
10. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, publisher Dar al-Andalus Publications (2010 AD)
11. Muhammad Khatabi, Linguistics of the Text, an Introduction to the Coherence of Discourse, 1/ (1999 AD), publisher The Arab Cultural Center.
12. Al-Sabehi, Muhammad al-Akhdar, Introduction to the Science of the Text / Dar al-Arabiya for Sciences Publishers, Dar al-Ikhtilaf Publications.
13. Al-Zanad, Al-Azhar, The Fabric of the Text, a Research on What Makes the Utterance a Text, (1993 AD), The Arab Cultural Center Beirut.
14. Al-Aqbaoui, Ismail Muhammad, The Science of the Language of the Text, a Theoretical Introduction, United Arab Emirates, Dar al-Haram for Publishing and Distribution, 1, (2016 AD)
15. Al-Adwani, Khaled Hassan, Studies of the Arabic Sentence and Linguistics of the Text, Son Jag University, Ankara.
16. Afifi, Ahmed, Towards the Text, (2001 AD), Zahraa Al-Shorouk Library, Cairo.
17. Maslouh, Saad Abdel Aziz, In Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics, New Horizons Kuwaiti Scientific Publishing Council, (2004 AD)
18. Fajal, Anas bin Mahmoud, Al-Ihala and Its Effect on the Coherence of the Text in the Quranic Stories, Al-Ahsa, 1 (1434 AH), (2012 AD), Al-Ahsa Literary Club.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
P ISSN :2073-6584 | E ISSN:2709-796X
VOL1 NO 44

19. Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Uthman bin Qanbar, The Book, verification and explanation, Abdel Salam Muhammad Haroun, publisher, Al-Khanji Library in Cairo.
20. Laghwini Bougraff, The Purposes of Reference in the Quranic Text, an Analytical Study of Some Quranic Verses, supervised by Muhammad Milyani, (2015 AD), Faculty of Arts and Arts, 1427 AH, 2006 AD.
21. Al-Istirabadi, Radi al-Din Muhammad bin al-Hasan, Explanation of Ibn al-Hajib's Kafiya, (d. 686 AH), introduction and explanation, Emil Badi Yaqoub, publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 1, (1419 AH), (1998 AD).
22. Al-Shawish, Muhammad, The Origins of Discourse Analysis in the Arabic Grammatical Theory, University of Manouba, The Arab Foundation for Distribution, 1, (1421 AH), (2001 AD).

العدد الرابع والاربعون الجزء الاول



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.